الملخص

قبيلة ثقيف من القبائل العدنانية المضرية المتحضرة التي سكنت الطائف، وامتهنت الزراعة، وقسم قليل منها سكن العراق مع إياد، وتناولت في تمهيد البحث الجانب التاريخي للقبيلة –نسبها وبطونها ومناطق سكنها وعلاقتها بالقبائل الأخرى، ثم تناولت الخصائص اللهجية للقبيلة من الهمز وإبدال الحاء عيناً، ثم ذكرت علاقة ثقيف بالكتابة العربية، وبعدها مفردات للقبيلة غير موجودة عند غيرها. وختمت البحث بالنتائج والهوامش والمصادر المعتمدة في البحث.

Abstract

The Tribe of Thaqeef is one of the Qahtani, Mudhari civilized tribes that inhibited Ta'if and adapted cultivation.

A small part of it inhibited Iraq with the Tribe of Iyad. In the preface of the research, I took the historical part of the tribe's affairs; its roots, branches, areas of residence, and its relations with other tribes. Then I discussed its dialectic properties of alhamz and changing the haa' into ain. After that I mentioned its relation with the Arabic script. I mentioned some words used by the tribe that are not used by other tribes. Finally I ended the research with the results and the resources.

المقدمة

(قبيلة ثقيف وخصائصها اللغوية) بحث آخر يضاف إلى بحوث سابقة في لغات القبائل،فقد نشرت بحثا في لغة الأزد وإياد وأثرها في الكتابة العربية، لتضاف إلى لغة قريش ولغة تميم ولغة طيء وبكر بن وائل التي نشرت كتبا جزى الله ناشريها خير الجزاء.

ونظرا لوجوب تقديم يعرِّف بالقبيلة ونسبها وديارها وأسلوب عيشها وعلاقتها بقريش ومما له علاقة بها فقد أفردت لذلك الصفحات الأولى من البحث.

وبيّنت في البحث سبب كون ثقيف من القبائل التي يشار لها بالبنان في الحكمة والثقافة والكتابة وغيرها من العلوم .

ولمّا كانت لغة ثقيف في عمومها تطابق لغة قريش، فقد عُدَّت من قبائل عليا هوازن في الفصاحة.وجهدت لأحصر ما تفرق من لغتهم، فوجدت الشيء القليل من الخصائص التي انفردت بها القبيلة مثل الهمز وقلب الحاء عينا، ووجدت مفردات محدودة اختصت بها القبيلة عن غيرها فأثبتها.

وفيما عدا ذلك فقد طابقت لغة ثقيف لغة قريش في جميع خصائصها.

وختمت البحث بأبرز النتائج وألحقته بالمصادر التي اعتمدتها في البحث .

التمهيد

١- نسب ثقيف

قال البلاذري في نسب ثقيف: ((فَثَقِيفٌ قَسِيُّ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ النَّبِيتِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دَعْمِيّ بْنِ إِيَادٍ، وَالنَّخَعُ بْنُ عَمْرِو بن الطّمثان بن عوذ مناة بن يقدم بْنِ أَفْصَى))[١]-

واختلف النسابون في كون ثقيف من إياد أم لا فقالوا ((زعم قوم أَنهم من إياد، وَمن زعم ذَلِك قَالَ: ثَقِيف هُوَ قسي بن مُنَبّه بن مَنْصُور بن يقرم بن أفصى بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان، وَمن زعم أَن ثقيفا من إياد زعم أَنهم حلفاء قيس وَإِنَّمَا صَار حلف ثَقِيف إِلَى قيس لِأَن أم قسي بن مُنَبّه هِيَ ابْنة عَامر بن الظرب العدواني فَكَانَت قيس أخوالهم فحالفوهم لِأَن دَارهم مَعَ دَارهم، فَكَانَت ثَقِيف قد نزلت دَارا لم ينزل أحد من الْعَرَب أفضل مِنْهَا وحموها فِي الْجَاهِلِيَّة مِمَّن رامها من جَمِيع الْعَرَب))[٢].

ومن النسّابين من قال إنَّ ثقيفا ليست من إياد: ((قَالَ أَبُو عمر جمَاعَة من النساب يَقُولُونَ إِن ثقيفا فِي قيس وَمن زعم ذَلِك قَالَ ثَقِيف هُوَ قسي بن مُنَبّه بن بكر بن هوَازن بن مَنْصُور بن عِكْرِمَة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مُضر. وَقد قيل إِن ثقيفا من بقايا ثَمُود وَكَانَ الْحجَّاج يُنكر هَذَا وَيَتْلُو ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ النجم ٥١ -))[٣] .

والنسب إلى ثقيف (ثقفي) وهو نسب على غير القياس فهو سماعي عن العرب[٤].

٢- بطون ثقيف

١ - ((بنو غِيرَة: بطنٌ من ثَقيف))[٥].

٢ - ((بنو كُنَّةَ: بطنٌ من ثَقِيف .))[٦].

٣ - ((مُعتِّب، وهو أبو بطنٍ من ثَقِيف))[٧].

٤ - ((بنو يَسَارٍ: بطنٌ من ثَقِيف))[٨].

٥- دُعْمِيّ: بطن من ثقيف [٩].

٦- الأحلاف أيضا: قوم من ثقيف[١٠].وهم غير الأحلاف الذين تحالفوا لقتال ثقيف.

٧- جشم بطن من ثقيف، وهو جشم بن ثقيف[١١].

٨- بَنُو العِلاَج، بطن من ثَقيفٍ[١٢].

٩- غاضِرة:، بَطْنٌ مِنْ ثَقِيف[١٣] .

٣- ديار القبيلة

سكنت ثقيف وادي وُج وهومن منازل ثمود[١٤]، وجاء في معجم البلدان أنَّ وادي: ((وُج وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا))[١٥]، وفي سكن ثقيف الطائف تكثر الروايات سنذكر

إحداها للاستئناس بها؛ فقد قال البلاذري إنّ قسي بن منبه (ثقيف) نزل موضعاً قريباً من الطائف فرأى غنما لعامر بن الظرب العدواني، ورأى جارية ترعى الغنم فطمع فيها، فقالت الجارية أراك قد أضمرت قتلي وأخذ الغنم، وإنْ فعلت ذلك قُتلتَ وأخذت الغنم منك لأني أراك غريباً خائفاً، فأدلك على مولاي تستجيره، فدلته على مولاها فأجاره وزوّجه ابنته وأقام بالطائف، فكان يقال ما أثقفه حين ثقف عامراً فأجاره، وقيل أنَّه مرّ بيهودية بوادي القرى أعطته عيداناً من كرم فغرسها بالطائف[١٦].

والطائف مدينة صغيرة متحضرة، ذات مياه عذبة، وهواء معتدل، وفواكه كثيرة أبرزها العنب والتمر[١٧].

وقد استطاعت ثقيف في الطائف التغلب على القبائل التي حاصرتها، وانتصروا عليهم وكانت مقتلة عظيمة للأحلاف في شِعب مجاور للطائف سمي بـ(شِعْب الأنين) وذلك لكثرة أنين القتلى فيه[١٨].

٤- <u>ديانة ثقيف في الجاهلية</u>

على نهج قبائل العرب اتخذت ثقيف صنماً لها وسمّته اللات،وهو صخرة مربعة كان يهودي يَلِتُّ عندها السويق[١٩] .

قال ابن إسحاق في المغازي لما قدم جيش أبرهة لهدم الكعبة: ((حتى إذا أشرف على وادي وُجْ من الطائف، خرجت إليه ثقيف، فقالوا: أيّها الملك، إنّما نحن عبيدك، وليست ربتنا هذه بالتي تريد- يعنون اللات، صنمهم-))[٢٠].

وكانت ثقيف تختتن على نهج باقي العرب ممن كانوا على الحنيفية في الختان[٢١] .

وكانت ثقفيف تحج البيت العتيق(الكعبة المشرفة) قبل الإسلام، وكانت تلبيتهم حولها ((.لَبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ. هذه ثَقِيفٌ قد أَتَوك وخَلَّفُوا أوثانَهُم وعظَّموك. قد عَظَّموا المالَ وقد رجوك. عُزَّاهُمُ واللاتُ في يديك. دانَتْ لكَ الأصنامُ تعظيماً إليك. قد أَذْعَنَتْ بسّلْمِها إليك. فاغفِرْ لها فطالما غَفَرْت))[٢٢].

٥- <u>إسلام ثقيف</u>

وأسلمت ثقيف في السنة التاسعة للهجرة بعد أنْ جاء وفد القبيلة إلى الرسول ﷺ وعلمهم الإسلام[٢٣] .

ولم ترتد ثقيف لما ارتدت أكثر القبائل العربية بعد وفاة الرسول ﷺ وذلك بعد أن أشار عليهم شيخهم بقول عثمان ابن أَبِي الْعَاص: ((حين هموا بالردة: يَا معشر ثقيف، كنتم آخر الناس إسلاما، فلا تكونوا أول الناس ردة.))[٢٤].

٦- **أسلوب عيشهم وعلاقتهم بقريش والقبائل الأخرى**

وصفت هيئاتهم وأسلوب حياتهم لما وُصِف وفد ثقيف إلى الرسول ﷺ بأنّ شعرهم وشواربهم وأظفارهم طويلة فأمرهم ﷺ بألأخذ منها[٢٥].

وعدّ صاحب المحبّر عشرة رجال كلهم من ثقيف قد تزوج كلّ واحد منهم عشر نساء مما يدلّ على إباحة ذلك عندهم قبل الإسلام فلما أسلموا أمسكوا أربعا وسرحوا الباقيات[٢٦] .

وقال الجاحظ واصفا العلاقة بين ثقيف وقريش:((كان بين ثقيف وقريش لقرب الدار والمصاهرة، والتّشابه في الثروة والمشاكلة في المجاورة تحاسد وتنافر))[٢٧].

وفي حديثه عن الطائف – منازل ثقيف – قال صاحب كتاب صورة الأرض:((الطائف مدينة صغيرة نحو وادى القرى كثيرة الشجر والثمر وأكثر ثمارها الزيت وهى طيّبة الهواء وفواكه مكّة وبقولها منها))[٢٨].

ولذلك كانت تتعامل بالربا بأن تُعطي القبائل الأخرى ديناً ثم تزيد عليه بعد انقضاء الأجل ((كانت ثقيف تداين بني النضير في الجاهلية فإذا جاء الأجل قالوا نربيكم وتؤخرون عنا فنزلت لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة))[٢٩].

وكانت ثقيف من القبائل الغنية في جزيرة العرب، ولعل ذلك عائد إلى ثقافتها العالية واعتمادها الزراعة وملاءمة موطنها (وادي وُج) لزراعة الفواكه ومختلف أنواع المزروعات، وقراءة ابن مسعود: ((إِنّي أَرانِي أَعْصِرُ عِنَبًا))[٣٠] لأنَّ ثقيفا تعصر العنب فيكون خمراً، ولذلك هي تفرق بين العنب والخمر، وأمّا باقي القبائل فيأتيها الخمر جاهزاً ولذلك لا تحتاج إلى تفصيل في مراحل صنعه .

٧- **مكانة القبيلة الاجتماعية والعلمية بين القبائل**

جاء في سيرة ابن هشام أنَّ ثقيفا فزعت لما رجمت الشياطين في أوّل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال: ((أَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ فَزِعَ لِلرَّمْيِ بِالنُّجُومِ حَيْنَ رُمِيَ بِهَا، هَذَا الْحَيُّ مِنْ ثَقِيفٍ، وَأَنَّهُمْ جَاءُوا إلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، أَحَدُ بَنِي عِلَاجٍ– قَالَ: وَكَانَ أَدْهَى الْعَرَبِ وَأَنْكَرَهَا رَأْيًا– فَقَالُوا لَهُ: يَا عَمْرُو: أَلَمْ تَرَ مَا حَدَثَ فِي السَّمَاءِ مِنْ الْقَذْفِ بِهَذِهِ النُّجُومِ؟ قَالَ: بَلَى، فَانْظُرُوا، فَإِنْ كَانَتْ مَعَالِمَ النُّجُومِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَتُعْرَفُ بِهَا الْأَنْوَاءُ مِنْ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ، ...، هِيَ الَّتِي يُرْمَى بِهَا، فَهُوَ وَاَللَّهِ طَيُّ الدُّنْيَا، وَهَلَاكُ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِي فِيهَا، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا غَيْرَهَا، وَهِيَ ثَابِتَةٌ عَلَى حَالِهَا، فَهَذَا لِأَمْرٍ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ هَذَا الْخَلْقَ،))[٣١]،وهذا يدل على مدى العلم والثقافة العالية التي كانت القبيلة تتمتع بها.

وفي رواية أخرى للحدث إضافة: ((فقالت ثقيف وكانت أعقل العرب: يا آيها الناس عليكم أموالكم، فإنه لم يهلك من في السماء...))[٣٢].

وهذ القول يبيّن مكانة قبيلة ثقيف بين القبائل حتى وُصِفَت بـ (أعقل العرب).

ولذلك كانت الطائف مقصد الهجرة الأول للرسول الكريم محمد ﷺ، فذهب طالبا نصرته بعد أنْ كذبه قومه قريش.ولولا أنْ الطائف كانت حاضرة آمنة لها مكانتها لما جعلها ذلك مقصد التجار وطالبي العمل والموالي، ولعل خير دليل لقاء الرسول بـ(عداس) وهو من أهالي نينوى، وبين الطائف ونينوى مسافة بعيدة[٣٣].

وقال الجاحظ يصف دهاء ثقيف: ((فإن أردتم معرفة ذلك فانظروا في أشعارهم المعروفة، وأخباره الصحيحة ثمّ ابدؤوا بقول أميّة بن أبي الصّلت، فقد كان داهية من دواهي ثقيف، وثقيف من دهاة العرب))[٣٤].

قال الطبري تفسير قوله تعالى: ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ الفتح ١٦ –قال: هوازن وثقيف))[٣٥] . قال الضحاك: ثقيف.[٣٦]

٨- **أبرز أعلام القبيلة من الشعراء والنحاة والكتّاب**

١- ((الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: بْنِ أَبِي عَامِرِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُعَتِّبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ))[٣٧].من دهاة العرب وكاتب الوحي لرسول الله ﷺ[٣٨] .

٢- عمرو بن أمية: وهو الذي هرعت ثقيف إليه عندما رجمت الشياطين أوّل مرة عند بعثة النبي المصطفى محمد ﷺ .[٣٩]

٣ -((عيسى بن عمر الثقفي وأما عيسى بن عمر الثقفي، فكنيته أبو سليمان – ... – وكان ثقة عالماً بالعربية والنحو والقراءة، وقراءته مشهورة.))[٤٠].

٤- أمية بن أبي الصلت: أُمَية بن أبي الصلت بن ربيعة بْن عوف بْن عُقْدة بْن غيرة بْن عوف بن ثقيف، وضعه ابن سلام في طبقة شعراء القرى (الطائف)، وهو من قبيلة ثقيف التي سكنت العراق مع القبيلة الأم إياد.[٤١] قال عنه ابن سلام في طبقاته (هو أشعر أهل الطائف)[٤٢].وقد قرأ كتب الديانات السابقة ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يبشر بنبي يخرج بزمن قريب، وكان يأمل أنْ يكون هو النبي. فلما بُعِث محمد ﷺ كفر به حسدا منه[٤٣].

٤ – أبو محجن الثقفي بن عَمْرو بْن عمير بْن عوف بْن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف: كان شاعراً مفوهاً، وكان مولعاً بشرب الخمر ،أبلى بلاء حسنا في القادسية[٤٤] .

المبحث الأول

١- الخصائص اللهجية لثقيف

حاولت جاهداً حصر الخصائص اللهجية لقبيلة ثقيف ليكون هذا البحث مرجعاً لمن أراد الاطلاع على خصائص لهجة هذه القبيلة، وبعد بحث مستفيض وجدت القبيلة قد استقلت بخصائص محدودة عن اللغة العامة الفصيحة، إذا عددنا لغة قريش هي مقياس الفصاحة قبل الإسلام، والقرآن الكريم مقياسها فيما بعد، ويعود السبب إلى أنَّ ثقيفاً عُدَّت من القبائل العالية في الفصاحة حتى قيل أنّها من أفصح العرب بعد قريش، ولذلك فإنَّ لغتها الخاصة هي لغة قريش ولغة غالب العرب .

وقد ذكر العلماء مواضع قليلة لما اختصت به القبيلة عن سواها وما اشتركت به مع غيرها مما لم تجتمع عليه العرب،فتسهيل الهمز لغة غالب القبائل العربية، وتحقيقه اللغة الأقل، ولذلك كانت ثقيف وهذيل وهما قد اجتمعا في الطائف من القبائل التي تحقق الهمز، وقلب الحاء عيناً من الخصائص النادرة التي استقلت بها هذيل وثقيف عن باقي القبائل العربية.

ومما اختصت به ثقيف من المفردات ألفاظ محدودة أثبتها بعد بحث مضنٍ لحصرها .

ولعل ثقافتها العالية وعلاقتها بقريش جعلت لغتهما متقاربة فلم تختص بشيء كثير دونها.

ولعل ما سلف من أقوال العلماء يؤكد بأنَّ ثقيفاً أكثر العرب علماً ومعرفة واطلاعاً على كتب وعلوم الآخرين والكتب السماوية السابقة وعلوم من سبقهم ومعرفتهم للكتابة والتجارة مع القبائل العربية والحضارات الأخرى، وامتهانهم الزراعة وتصنيع الخمور التي كانت رائجة عندهم لوجود العنب والتمر والمحاصيل الأخرى في الطائف.

وبمراجعة دقيقة للأسماء المعروفة في مجال الشعر والنحو العربي نجد من أسماء أبرز الشعراء العرب من ثقيف مثل أمية بن أبي الصلت وأبي محجن الثقفي والنحاة مثل عيسى بن عمر وكتّاب الوحي مثل المغيرة بن شعبة نستنتج أنَّ ثقيفاً من القبائل التي كان لها القدح المعلى في الشعر والفصاحة والنحو والخط والعلوم والمعارف الأخرى.

أ- الهمز

قال ابن جني في باب الهمزة: ((اعلم أن الهمزة حرف مهجور، وهو في الكلام على ثلاثة أضرب: أصل، وبدل، وزوائد))[٤٥].وفصّل الثلاثة قائلاً: ((ومعنى قولنا أصل: أن يكون الحرف فاء الفعل، أو عينه، أو لامه.ومعنى قولنا زائد: أن يكون الحرف لا فاء الفعل، ولا عينه، ولا لامه.والبدل: أن يقام حرف مقام حرف. إما ضرورة، وإما استحسانا وصنعة))[٤٦].

وذكر ابن جني أنَّ الهمزة حرف ثقيل لكون مخرجها من أقصى الحلق ولذلك فقد استكره أغلب العرب النطق بها، وهم أشد كرهاً للنطق بالهمزتين إذا تجاورتا[٤٧]، ولمجاورتها مخرج العين أبدلتها بعض القبائل عيناً فقالوا (قرعان) في (قرآن) ومثلها:((ومنها قولهم: أن زيدا وعن زيدا))[٤٨].

ومن القبائل من يقلب الهمزة عيناً، وتسمى العنعنة، وهي عند تميم وأسد وقبائل أخرى[٤٩]، ومن هذه المجاورة أخذ الخليل رسم الهمزة فقطع العين وجعل رأسها رسماً للهمزة.

وقال ابن فارس إنَّ القبائل من الأعراب لم تعرف الهمز، واستشهد بقولهم: ((قالوا والدليل عَلَى ذَلِكَ مَا حكاه بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل لَهُ: أتهمز إسرائيل؟ فقال: إني إذن لَرَجُل سوء، قالوا: وإنّما قال ذَلِكَ لأنه لَمْ يعرف من الهمز إلاَّ الضغط والعصر))[٥٠].

فالتسهيل أيسر على اللسان ولذلك كان لفظ غالب القبائل، وفي ذلك قال السيوطي عن الهمزة المضمومة: ((والعامة تجعل الهمز في هذا كله واواً.))[٥١]، وذكر أمثلة كثيرة للهمز ويلحقها بقوله ، والعامة تحذف الهمز من هذا كله[٥٢]، والأقل من القبائل تحقق الهمز،وعلى رأسها هذيل وثقيف .

قال الطبري في تفسير قوله تعالى ﴿ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ البقرة ٢٧٣ وقوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ﴾ [الفتح: ٢٩]، هذه لغة قريش. ومن العرب من يقول:(بسيمائهم) فيمدها. وأما ثقيف وبعض أسَدٍ، فإنهم يقولون:(بسيميائهم)))[٥٣].

وهذا يؤكد لنا أنَّ ثقيفاً من القبائل التي كانت تحقق الهمز.

قال النحاس: (((سيماهم) السيما: بالقصر العلامة، ويجوز مدها: السيماء.

وبعض بني أسد وثقيف يقولون: بسيميائهم.))[٥٤] .

وقال الباقلاني في تفسير قول عثمان رضي الله عنه: ((لا يُملينَ مَصاحِفنَا ولا يكتبها إلا غِلمانُ قريشٍ وثقيف))[٥٥] قال إنَّ الكاتب يرسم صورة ما يسمع، فإذا سمع الآية من قريش ليّن الهمزة فلا يثبتها الكاتب، أمّا إذا سمعها الثقفي الكاتب من هذيل التي تحقق الهمز حالها حال ثقيف أثبتها، وبذلك لم توجد اختلافات في مسألة رسم الهمزة في المصحف إنْ كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف[٥٦].

ب-**قلب الحاء عيناً**

الإبدال في الأصوات ظاهرة في لغات القبائل العربية، ومن ذلك إبدال الحاء عينا في لغة هذيل وثقيف، قال ابن جني: وبعض العرب تبدل العين بالحاء والسبب في ذلك قرب مخرج الحاء من العين، ولولا البحة لكانت الحاء عينا، ومن هؤلاء هذيل وثقيف، فقد قرأ عبدالله بن

مسعود (عتى حين) في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (المؤمنون: ٥٤)[٥٧]، وهذيل وثقيف متجاوران في الطائف .

وقال ابن منظور: (عتيت) لغة في (عتوت)، و(عتى) بمعنى (حتى)، وهي لغة هذلية وثقفية، وأضاف أنَّ كل العرب يتفقون مع لغة قريش في قولهم (حتى) إلا هذيلا وثقيفا[٥٨].

وقال النحاس:((حتى يقولا) نصب بحتى فلذلك حذفت منه النون ولغة هذيل وثقيف عتى))[٥٩].

ومن ذلك القلب ما ذكره ابن جني: ((العرب تُبْدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج، كقولهم: بُحْثِر ما في القبور؛ أي: بعثر))[٦٠]، وذكر ابن جني موضعا آخر لقلب الحاء عينا فيقولون ضبعت الخيل؛ في ضبحت الخيل[٦١]،وأضاف ابن جني مثالا آخر للقلب: ((يُحنْظِي ويُعَنْظِي: إذا جاء بالكلام الفاحش، فعلى هذا يكون عتَّى وحتَّى؛ لكن الأخذ بالأكثر استعمالًا، وهذا الآخر جائز وغير خطأ))[٦٢].

وقد يظن ظان أنَّ قلب الحاء عينا في موضع واحد وهو قراءة (عتى حين) ولكن الشواهد الأخرى تدل على أنَّ هذا الإبدال مطرد في (حتى) وبدليل قول أحدهم لَا أضعُ الدَّلو وَلَا أصلى ... عتى أرى جلتها تولى ..صوادر مِثْلَ قِباب التَّلِّ[٦٣]

وقال الجوهري نقلا عن أبي عبيدة: ((من الْعَرَب من يَقُول: أقِم عني عتى آتِيك وأتى آتِيك بِمَعْنى حَتَّى آتِيك وَهِي لُغَة هُذَيْل))[٦٤].

المبحث الثاني: مسائل لغوية متفرقة

أ- **مفردات استقلت بها ثقيف**

١- ((وبلغة ثقيف: العول: الميل))[٦٥]

٢- (((مَسَّهُم طَيفٌ مِنَ الشَيطان) – يعني لُمّة بلغة ثقيف))[٦٦]

٣- الزَّرَجُونُ: بلُغَةِ أَهْلِ الطائفِ: قُضْبانُ الكَرْمِ[٦٧]

٤- الفرصد: حب الزبيب والعنب، في لغة أهل الطائف[٦٨].

٥- الْغَلْقَةُ: وَهِي شَجَرَةٌ يُعْطِنُ بهَا أهلُ الطائفِ[٦٩]

٦- التسمين بلغة أهل الطائف: التبريد[٧٠].

٧- خَمْط: شجر التين عند أهل الطائف[٧١]

٨- مَسْلُوفةٌ: مستوية بلغة أهل اليمن والطائف[٧٢]

٩- ((ثقيف تسمي السكباجة السعفصة، والسعفص جمع سعفصةٍ))[٧٣]. وهو اللحم المطبوخ بالخل[٧٤].

١٠ – الفرام: دواء تستعمله نساء ثقيف لتضييق الفرج[٧٥] .

ب- علاقة ثقيف بالكتابة العربية

ذكر الزجّاج في حديثه عن الكتابة قولاً لبعض العرب مفاده: ((وقيل أوّل ما بدأ الكتاب في العرب بَدَا مِنْ أَهْل الطائِفِ))[٧٦]، وهذا القول يؤيد ما ذهبنا إليه في حديثنا عن أصل الخط العربي وأنَّ إياداً قد ورثته من ثمود الذين سكنوا ديارهم بعد هلاكهم في الطائف[٧٧]، وشريك إياد في ذلك ثقيف.

قال القلقشندي في باب الخط العربي: ((قيل لابن عباس: من.أين تعلّمتم الهجاء والكتابة والشّكل؟ قال علّمناه من حرب بن أميّة، قيل: ومن أين علّمه حرب بن اميّة؟ قال: من طارئ طرأ علينا من اليمن؛ قيل: ومن أين علّمه ذلك الطارئ؟ قال: من كاتب الوحي لهود عليه السلام.))[٧٨].

فثقيف هي الوارث لثمود لأنهم سكنوا ديارهم، ولمّا عرض المصحف الشريف على عثمان رضي الله عنه بعد الفراغ من نسخه نظر فيه وقال: ((لَوْ كَانَ الْمُمْلِي مِنْ هُذَيْلٍ، وَالْكَاتِبُ مِنْ ثَقِيفٍ لَمْ يُوجَدْ فِيهِ هَذَا))[٧٩]، ويقصد المواضع التي اختلف فيها الرسم عن اللفظ، وما ورد عن عثمان رضي الله عنه لما تتمتع به ثقيف من معرفة واسعة في الكتابة،فضلا عن كونها من القبائل التي تعد لغتها عالية في الفصاحة ولذلك قالوا عليا هوازن، وثقيف من عليا هوازن،والكتابة تتطلب سلامة النطق من تحقيق الهمز وضبط مخارج الحروف، وهذا ما يجعلها تقترب من لغة قريش في الفصاحة،ولذلك ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: ((لَا يُمْلِيَنَّ فِي مَصَاحِفِنَا إِلَّا غِلْمَانُ قُرَيْشٍ وَثَقِيفٍ.))[٨٠] .

ت- لغة ثقيف بين لغات العرب

ولغة ثقيف من اللغات العالية عند العرب، ولذلك قلّت الظواهر اللغوية التي تختص بها القبيلة، فلغتهم على الغالب هي لغة العرب بعامة وشديدة القرب من لغة قريش كما سيأتي إيضاحه. ولذلك كانت الخصائص اللغوية التي انفردت بها القبيلة محدودة .

قال ابن فارس في حديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف) ((سبعة أحرُف أَوْ قال بسبعِ لغات، منها خمسٌ بلغة العَجْزِ من هَوازن وهم الذين يقال لهم علُيا هَوازن وهي خمس قبائل أَوْ أربع، منها سَعدُ بن بكر وجُشَمُ بن بكر ونَصْر بن مُعاوية وثَقيف...، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العَلاء: أفصح العرب عُليا هَوازِن وسُفْلى تميم.))[٨١]

فثقيف هم علياء هوازن، قال أبو عمرو بن العلاء: ((أفصح العرب علياء هوازن، وسفلى تميم؛ يعنى: بنى دارم. ولهذا قال عمر: لا يملي في مصاحفنا إلا غلمان قريش أو ثقيف.٢))[٨٢].

ولعل في رأي العلماء الذين قالوا بعدم الأخذ من ثقيف تناقضا مع قولهم الأول بأن ثقيفا عليا هوازن، والأغرب حجتهم في عدم الأخذ منهم في اللغة فقد قال السيوطي عن الذين لا تؤخذ منهم العربية: ((ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم))[٨٣] .

فهل يعقل أنْ يؤثر التجار وهم في الغالب فئة قليلة وتأتي في وقت محدد في لغة القبيلة؟ والمعروف أنَّ رحلات التجارة موسمية في جزيرة العرب بعمومها وليس في مكة وحدها التي ذكرها القرآن الكريم برحلتي الشتاء والصيف، فقال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ قريش: ١- ٢ .

والتجار بالعادة يتأثرون بلغة الغالب وهي لغة القوم في حال إقامتهم وليس العكس، اللهم إلا إذا كان الأمر يتعلق بمفردات محدودة تدخل لغة القبيلة كألفاظ أعجمية دخيلة كالموازين وأسماء قسم قليل من البضائع التي تأتي من خارج جزيرة العرب فتحتفظ بأسمائها الأعجمية.

الخاتمة والنتائج

وفي ختام بحثنا هذا نلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد بحثنا في تاريخ قبيلة ثقيف وخصائصها اللغوية، فكانت أبرز النتائج هي:

١- قبيلة ثقيف من القبائل التي تعود بالنسب إلى إياد ومن ثمّ مضر .

٢- تعتمد ثقيف على الزراعة وأبرز المحاصيل العنب والتين والتمر،وتعتمد من جانب آخر على التجارة فهي مقصد التجار من مختلف أصقاع جزيرة العرب.

٣- تُعدُّ الخمور من أبرز المواد المصنعة في الطائف.

٤- كانت ثقيف تداين قبائل العرب وتأخذ الربا في حال التأخر في السداد،مما يدلل على غناهم وكثرة أموالهم .

٥- ثقيف من القبائل التي وصفها العلماء بأنها من القبائل ذات الفصاحة العالية،فهي من عليا هوازن.

٦- تبيَّن من خلال البحث سبب قول الخليفة الراشد عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-:(لا يمليّنَّ في مصاحفنا إلا غلمانم قريش أوثقيف) والخليفة الراشد عثمان بن عفان- رضي الله عنه -: (لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا): والسبب يعود إلى فصاحة ثقيف وتحقيقها الهمز وعلمها الواسع بالخط العربي.

٧- كان العرب يعدّون ثقيفاً من القبائل التي تتمتع بالحكمة والدهاء، ولذلك لجأ إليهم العرب لما منعت الشياطين من استراق السمع.

٨- انمازت ثقيف بخصائص محدودة عن غيرها من القبائل، فهي تحقق الهمز مع هذيل مخالفة بذلك لمعظم القبائل الأخرى.

٩- تقلب ثقيف الحاء عينا في مواضع معينة، ولا يقتصر الأمر في ذلك على (حتى) فقد وجدت أمثلة أخرى على مثل هذا القلب .

١٠- لغة ثقيف هي الأقرب إلى لغة قريش لما بين اللغتين من اتصال وروابط تربط بين القبيلين. ولذلك لم تنفرد بشيء كثير من الخصائص اللغوية بل إنَّ لغة ثقيف هي لغة عموم العرب.

١١- كان من ثقيف شعراء وحكماء وكتّاب وحي ولذلك عُدَّت ثقيف من القبائل ذات الثقافة العالية.

١٢- أثبت خطأ القول بأنَّ اللغة لا تؤخذ من ثقيف لمخالطتهم التجار. ولعل أبرز الأدلة قول العلماء الإجلاء إنَّ ثقيفا من عليا هوازن وهي من القبائل الفصيحة القريبة من لغة قريش.

وبعد هذه الرحلة في نسب ثقيف وديارها وتاريخها وعلاقتها بقريش وخصائص لغتها نصل إلى نهاية بحثنا هذا، ولا أدعي الكمال للبحث فمن المؤكد أنْ تفوت الباحث أشياء ذات صلة بالبحث،والباب مفتوح لبحث موسع يتناول القبيلة ولغتها ليضاف كتاب جديد في لغات القبائل ولغاتها بعد لغة قريش ولغة تميم ولغة الأزد ولغة بكر بن وائل.

والله أدعو أنْ يكون هذا البحث في صحائف الأعمال الصالحة يوم القيامة .

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين[٨٤] .

الهوامش

[١] – أنساب الأشراف ١/ ٢٧.

[٢] – الإنباه على قبائل الرواة ٧٦ – ٧٧ .

[٣] – الإنباه على قبائل الرواة: ٧٧.

[٤] – ينظر: الكتاب لسيبويه ٣/ ٣٣٥.

[٥] – الاشتقاق ١٩.

[٦] – الاشتقاق ٢٨ .

[٧] – الاشتقاق ١٥٤.

[٨] – الاشتقاق ١٥٩.

[٩] – ينظر: تهذيب اللغة ٢/ ١٥٣.

[١٠] – ينظر: الصحاح ٤/ ١٣٤٦.

١١ – ينظر: الصحاح ٥/ ١٨٨٨.
١٢ – ينظر: تاج العروس ٦/ ١١١.
١٣ – لسان العرب ٥/ ٢٤.
١٤ وفي نسب ثمود ومنازلهم وعمرانهم وهلاكهم قال المؤرخون: هم ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح، وبعد هلاك عاد سكنت ثمود مساكنهم، فعمروا وربلوا وانتشروا ونحتوا بيوتهم في الجبال، وكانت أعمارهم طويلة، فلما تظالموا أرسل الله إليهم صالحا وهو من أفضلهم نسبا،فعصوه فأهلكهم الله بظلمهم. ينظر: البدء والتاريخ ٣/ ٣٧، والمحبر ٣٨٤، و المنمق في أخبار قريش ٢٦٠، الأخبار الطوال ٣، تاريخ الطبري ١/ ٢٠٤.
ونزلت ثمود الحِجر وما يليه – وهي المنطقة الممتدة بين الشام والحجاز إلى وادي القرى والمناطق المجاورة
١٥ – معجم البلدان ٤/ ٩ .
١٦ – ينظر: أنساب الأشراف ١/ ٢٧. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١٩٨. والطائف ((مخلاف من مخاليف مكة على مرحلتين من مكة وقيل بينهما ستون ميلاً، وهي إحدى القريتين المذكورتين في القرآن، وكان اسم الطائف وُج، سمّيت بوج بن عبد الحي من العمالقة، ثم سكنتها ثقيف، فبنوا عليها حائطاً مطيفاً بها فسموه الطائف)) .الروض المعطار في خبر الأقطار ٣٧٩
١٧ – ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار ٣٧٩ وينظر: صفة جزيرة العرب ١٢٠ .
١٨ – ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١/ ٧٢– ٧٤ .
١٩ – ((وَاللاتُ بِالطَّائِفِ وَهِيَ أَحْدَثُ من مَنَاة، وَكَانَت صَخْرَةً مُرَبَّعَةً، وَكَانَ يَهُودِيٌّ يَلُتُّ عِنْدَهَا السَّوِيقَ، وَكَانَ سَدَنَتَهَا مِنْ ثَقِيفٍ بَنُو عَتَّابِ بْنِ مالكٍ، وَكَانُوا قَدْ بَنَوْا عَلَيْهَا بِنَاءً، وَكَانَتْ قُرَيْش وَجَمِيع الْعَرَب تعظمها، وَبهَا كَانَت الْعَرَب تسمى زيد اللات وتيم اللاتِ، وَكَانَتْ فِي مَوْضِعِ مَنَارَةِ مَسْجِدِ الطَّائِفِ الْيُسْرَى الْيَوْمَ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآن فَقَالَ ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ النجم ١٩: كتاب الأصنام ١٦. وَلها يَقُول عَمْرو بن الجعيد

فإنى وَتَرْكِي وَصْلِ كأسٍ لَكَالَّذِي ... تَبَرَّأَ مِنْ لاتٍ وَكَانَ يَدِينُهَا
وَلَهُ يَقُولُ الْمُتَلَمِّسُ فِي هِجَائِهِ عَمْرِو بْنِ الْمُنْذِرِ ...
أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الْهِجَاءِ وَلا ... وَاللاتِ وَالأَنْصابِ لَا تَئِلُ

٢٠ – السير والمغازي ٦٢ .
٢١ – وذكر ابن هشام إنّهُ: ((قُتِلَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ غُلَامٌ لَهُ نَصْرَانِيٌّ أَغْرَلُ[٢١]، قَالَ: فَبَيْنَا رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يَسْلُبُ قَتْلَى ثَقِيفٍ، إذْ كَشَفَ الْعَبْدَ يَسْلُبُهُ، فَوَجَدَهُ أَغْرَلَ– الأغرل الأقلف الذي لم يُخْتَن . ينظر: العين ٤/ ٤٠٤، وجمهرة اللغة ٢/ ٧٨٠–. قَالَ: فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ: يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ ثَقِيفًا غُرْلٌ. قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا فِي الْعَرَبِ، فَقُلْتُ: لَا تَقُلْ ذَاكَ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إنَّمَا هُوَ غُلَامٌ لَنَا نَصْرَانِيٌّ. قَالَ: ثُمَّ جَعَلْتُ أَكْشِفُ لَهُ عَنْ الْقَتْلَى، وَأَقُولُ لَهُ: أَلا تراهم مختّنين كَمَا تَرَى)): سيرة ابن هشام ٢/ ٤٥٠ .
٢٢ – الأزمنة وتلبية الجاهلية ٣٩.
٢٣ – ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١/ ٦٣.

[٢٤] – الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٣٦.
[٢٥] – ينظر: فضائل القرآن للمستغفري ١/ ٢١٥.
[٢٦] – ينظر: المحبر ٣٥٧ .
[٢٧] – الحيوان ٧/ ١٢٨.
[٢٨] – صورة الأرض ١/ ٣٢.وجاء في مصدر آخر وصف لها فقالوا: ((والطائف منازل ثقيف، وهي مدينة صغيرة متحضرة، مياهها عذبة وهواؤها معتدل، وفواكهها كثيرة، وضياعها متصلة، وبها العنب كثير جدا، وزبيبها معروف يتجهز به إلى جميع الجهات، وأكثر فواكه مكة تصدر عنها، وبالطائف تجار مياسير وجل بضائعهم صنع الأديم وأديمها عالي الجودة رفيع القيمة)): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق١/ ١٤٤.
[٢٩] – لباب النقول ٤٧ .
[٣٠] – المحتسب ١/ ٣٤٣.
[٣١] – سيرة ابن هشام ١/ ٢٠٦ – ٢٠٧ .
[٣٢] – مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٢/ ٣٨١.
[٣٣] –ينظر: سيرة ابن هشام ١/ ٤١٩ – ٤٢١ .
[٣٤] – الحيوان ٢/ ٤٢٠
[٣٥] – تفسير الطبري ٢٢/ ٢٢٠.
[٣٦] – ينظر: مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ١٠١.
[٣٧] – الطبقات الكبرى ٤/ ٢٨٤.
[٣٨] – ينظر: الانتصار للقرآن ١/ ٤١٥.
[٣٩] – ينظر سيرة ابن هشام ١/ ٢٠٦ .
[٤٠] – نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٨.
[٤١] – ينظر: الطبقات الكبرى ٦/ ٥٢
[٤٢] – ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٥٣.
[٤٣] – ينظر: الشعر والشعراء ١/ ٤٥٠.
[٤٤] – الشعر والشعراء ١/ ٤١٣، وينظر: الطبقات الكبرى ٦/ ٥٢.
[٤٥] – سر صناعة الإعراب ١/ ٨٣ .
[٤٦] – سر صناعة الإعراب ١/ ٨٣.
[٤٧] – ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٨٥ .
[٤٨] – المزهر ١/ ٢٠٢.
[٤٩] – ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ٢٩، وفقه اللغة وسر العربية ٩٠ .
[٥٠] – الصاحبي في فقه اللغة ١٥.
[٥١] – المزهر ١/ ٢٤٨.
[٥٢] – ينظر: – المزهر ١/ ٢٤٨.
[٥٣] – تفسير الطبري ٥/ ٥٩٤ .

[٥٤] – إعراب القرآن وبيانه ١/ ٤٢٣.
[٥٥] – الانتصار للقرآن ٢/ ٥٤٦ .
[٥٦] – ينظر: الانتصار للقرآن ٢/ ٥٤٦.
[٥٧] – سر صناعة الإعراب ١/ ٢٥٤.
[٥٨] – ينظر: لسان العرب ١٥/ ٢٨.
[٥٩] – إعراب القرآن – النحاس ١/ ٢٥٣.
[٦٠] – المحتسب ١/ ٣٤٣.
[٦١] – ينظر: المحتسب ١/ ٣٤٣.
[٦٢] – المحتسب ١/ ٣٤٣.
[٦٣] – ينظر: الصحاح ٦/ ٢٤١٨.
[٦٤] – الصحاح ٦/ ٢٤١٨.
[٦٥] – معترك الأقران في إعجاز القرآن ١/ ١٥٥.
[٦٦] – اللغات في القرآن ٢٨.
[٦٧] – ينظر: العين ٦/ ٦٣.
[٦٨] – ينظر: الجراثيم ٢/ ٨٦.
[٦٩] – ينظر: تهذيب اللغة ٨/ ٣٦.
[٧٠] – ينظر: الصحاح ٥/ ٢١٣٨.
[٧١] – ينظر: تكملة المعاجم العربية (٤/ ٢١٠)
[٧٢] – ينظر: تهذيب اللغة ١٢/ ٣٠٠.
[٧٣] – عمدة الكتاب ٧٥.
[٧٤] – ينظر: تاج العروس ٦/ ٤١ .
[٧٥] – ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٢٧٠.
[٧٦] – معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ١٦٩.
[٧٧] – ينظر: بحثنا قبيلة إياد وأثرها في الخط العربي المنشور في مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت العدد الثالث/ المجلد الرابع والعشرين.
[٧٨] – صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ٣/ ١٣ – ١٤ .
[٧٩] – المصاحف ١٢٧.
[٨٠] – المصاحف ٦٣.
[٨١] – الصاحبي في فقه اللغة ٣٢.
[٨٢] – فضائل القرآن لابن كثير ١٢٣.
[٨٣] – الاقتراح في أصول النحو ٤٨ .

[٨٤] **المصادر**

١- الاتقان في علوم القرآن،أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية،مجمع الملك فهد،السعودية،ط ١ .

٢- الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ)،تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه/ القاهرة، ط ١، ١٩٦٠ م.

٣- الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م.

٥- الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة/ مصر – ط٣ .

٦- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، ط ٤، ١٤١٥ هـ .

٧- الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحكيم عطية،: دار البيروتي، دمشق.

٨- الانتصار للقرآن، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)،تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح – عَمَّان، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٩- البدء والتاريخ،المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ط١ .

١١- تاريخ الأمم والملوك(تاريخ الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٧.

١٢- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي و جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية،ط١، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م .

١٣- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٤- جامع البيان في تأويل القرآن(تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٥- الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم، وزارة الثقافة، دمشق.

١٦- جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)،تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

١٧- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٨- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي،، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)،دار الكتب العلمية – بيروت،ط٢، ١٤٢٤ هـ.
١٩- الدلائل في غريب الحديث، أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، (ت ٣٠٢هـ)،تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض.ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٠ – الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م.
٢١- سر صناعة الإعراب،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٢- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)،تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت.ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
٢٣- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.
٢٤- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)،دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
٢٥- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، الطبعة: ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .
٢٨- صفة جزيرة العرب، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت: ٣٣٤هـ)، مطبعة بريل – ليدن، ١٨٨٤م.
٢٩- صورة الأرض، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، (ت بعد ٣٦٧هـ)، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م.
٣٠- طبقات فحول الشعراء، أبو عبد محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، الله (ت ٢٣٢هـ)،تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.
٣١- الطبقات الكبرى،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٠ م.
٣٢- عمدة الكتاب، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)،تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر،ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٣- فضائل القرآن، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)،تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط ١، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م .

٣٤- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي.
٣٥- كتاب الأصنام، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (ت: ٢٠٤هـ)،تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٠م .
٣٦- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء،، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
٣٧- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٨- كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
٣٩-لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،تحقيق: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٤٠- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على،، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .
٤١- اللغات في القرآن، أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون، السامري (المتوفى: ٣٨٦هـ)،بإسناده: إلى ابن عباس،تحقيق: صلاح الدين المنجد،مطبعة الرسالة، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.
٤٢ – المحبر، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، البغدادي (ت ٢٤٥هـ)،تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٤٣-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،ط١: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٤٤- المحكم والمحيط الأعظم،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٤٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٤٦- مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(المتوفى: ٨٨٥هـ)،مكتبة المعارف – الرياض،ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.
٤٧- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج (ت: ٣١١هـ)،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٤٨- معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان،ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٤٩- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر – بيروت.
٥٠- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)،تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق – بيروت.ط١، ١٤٠٣ .– ١٩٨٢م.

٥١- المنمق في أخبار قريش، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ)،تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت،ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
٥٢- نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)،تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٥٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت ٥٦٠هـ)،عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ.
٥٤- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت: ٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .